نسخة تحت التعديل

الوشاح الموشم

في

مَنْظُومَةُ تَرْجَمَةِ الفَقِيهِ المُقَدَّمِ

نظم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد بن عبدالله ، وعلى آله والهداة وأصحابه التقاة ، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم لقاه.

وبعد فالفقيه رائد الطريقة وأستاذ الحقيقة في مدرسة حضرموت ، وله من الفضل والمكانة ما يستحق الذكر والثناء والإشادة ، وخاصة في هذا العصر الذي ضَعُفت فيه قَوابلُ المترسِّمين بهذا الطريق، فأحببتُ أن أضع هذه المنظومة التعليمية على غرار المنظومات التي تناولت موضوع إحياء المناسبة.

وكان الباعث لها زيارتنا لتريم في شهر ذي القعدة عام ١٤٣٩ وحضور حولية الإمام الحداد وقراءة المنظومة التي تحمل نبذة عن حياته.

ومن المعلوم أن وفاة الفقيه المقدم تأتي في أواخر شهر ذي الحجة ، فعزمتُ على صياغ المنظومة المباركة تحت اسم (الوشاح الموشَّم) في ترجمة الإمام الأستاذ الفقيه المقدم ، وأسأل الله أن ينفع بها ويجعلها خدمة لعباده الصالحين ، والله الموفق والمعين.

المؤلف

تريم ذي القعدة ١٤٣٩

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِأُسْتَاذِ المَلَا   شَيْخِ الطَّرِيقِ الوَارِثِ المُقَدَّمِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ   والآلِ والأَصْحَابِ عَدَّ الأَنْجُمِ

ٱللَّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

المقدمة

الحَمْدُ لِلَّٰهِ الكَرِيمِ المُلْهِمِ   وفاتِحِ الأبوابِ بالتَّكَرُّمِ
لِكُلِّ عَبْدٍ نَاسِكٍ مُسْتَجْمِعٍ   شُرُوطَهُ في سَيْرِهِ المُنْتَظِمِ
لِلَّٰهِ لا يَلْوِي عَلَىٰ عَوَائِقٍ   يَرْقَىٰ رُقِيَّ السّالِكِ المُسْتَلْهِمِ
ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ما جَرَىٰ   سَيْلُ الرّوابي مِنْ هَطُولٍ دَيِّمِ
عَلَىٰ النَّبِيِّ المُصْطفَىٰ وآلِهِ   وَصَحْبِهِ وَتابِعٍ مُلْتَزِمِ
وَبَعْدُ هٰذا النَّظْمُ في إِمامِنا   أُستاذِنا المَوْصُوفِ بِالمُقَدَّمِ
مُحَمَّدٍ نَجْلِ عَلِيِّ المُقتَدَىٰ   أَكْرِمْ بِهِ مِنْ قُدْوَةٍ مُعَلِّمِ
أَسَّ طَرِيقَ القَوْمِ في وادي النَّدَىٰ   مُجَدِّداً نَهْجَ السُّلُوكِ الأَقْوَمِ
لَمّا رَأَىٰ زَمانَهُ فيما رأَىٰ   مَيْلَ الفُرُوعِ لِلمِرا المُسْتَحْكِمِ

وَما جَرىٰ مِنْ فِتْنَةٍ ومِحْنَةٍ ضِمْنَ الرّعايا بَيْنَ ذَمٍّ وَدَمِ
وَعَالَمَ الإِسلامِ في تَقَلُّبٍ مُقَطَّعَ الأَوصالِ في تَشَرْذُمِ
فَاسْتَحْسَنَ الأَخْذَ عَلىٰ تَرَيُّثٍ بِمَنْهَجِ التَّصَوُّفِ المُلْتَزِمِ
مِنْ بَعْدِ تَحْقِيقِ العُلُومِ كُلِّها وَالسَّيْرِ فيها سُلَّماً لِسُلَّمِ
عَلىٰ طَرِيقِ السَّلَفِ الماضِينَ مَنْ تَوَارَثُوا العِلْمَ قَرِينَ القِيَمِ
فَالقَوْمُ كَانُوا حُجَّةً في عِلْمِهِمْ وَحُجَّةً في الأَدَبِ المُحْتَشِمِ
جَزاهُ رَبّي ما جَزىٰ أَئِمَّةً صَانُوا عُهُودَ العِلْمِ بِالتَّعَلُّمِ
يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِأُسْتَاذِ المَلا شَيْخِ الطَّرِيقِ الوَارِثِ المُقَدَّمِ
وَصِلِّ يا رَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ والآلِ والأَصْحابِ عَدَّ الأَنْجُمِ

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

ميلاد الفقيه المقدم ونشأته

قَـدْ كَانَ مِـيلادُ الفَقِيـهِ العَلَـمِ ... في سَادِسِ القُرُونِ مِنْ حَيْثُ سُمِي
فـي حَـرَمِ الإِقْلِيـمِ غَنّـاءِ المُنـىٰ ... (أبـا تَرِيمَ) بالحِسـابِ المُعْجَمِ
والِـدُهُ عَلِـيٌّ خَيْـرُ نَاسِـكٍ ... وَأُمُّـهُ فـازَتْ بِخَيْـرِ مَغْنَـمِ
مِـنْ آلِ خَطْفَـانَ بَنِـي مَسْـلَمَةٍ ... حَلُّـوا تَرِيمـاً مُنْـذُ عَصْـرٍ أَقْـدَمِ
وَجَـدُّهُ صَاحِـبُ مِرْبـاطٍ سَـما ... سِلْسِـلَةً طَابَـتْ بِخَيْـرِ مُنْتَمِـي
نَشْـأَتُهُ نَشْـأَةُ عِلْـمٍ وَتُقـىً ... فـي حِضْـنِ أُمٍّ وأَبٍ مُكَـرَّمِ
وَحَفِـظَ القُـرآنَ حِفْظـاً مُتْقَنـاً ... وَجُمْلَـةَ المُتُـونِ بِالتَّعَلُّـمِ
وَارْتَـاضَ بِـالآدابِ فـي سُـلُوكِهِ ... حِسّـاً ومعنـىً فـي مُحِيـطِ القِيَـمِ
طَـوْراً بِطَـوْرٍ فـي ارتقـاءٍ بَاهِـرٍ ... مُهَذَّبـاً فـي الفِعْـلِ وَالتَّكَلُّـمِ
حَتّـىٰ غـدا أُعْجُوبَـةً فـي فَهْمِـهِ ... وَعِلْمِـهِ وحالِـهِ المُطَمْطَـمِ
مُسْـتَلْهِماً فَتْحـاً وَفَيْضـاً سَـابِغاً ... مِـنْ جُمْلَـةِ الشُّـيُوخِ أَهْـلِ الكَـرَمِ
مَنْ أَرْضَعُـوهُ العِلْمَ مِـنْ مَصْدَرِهِ ... شَـيْخاً بِشَـيْخٍ عَـارِفٍ مُعَظَّـمِ

حَتّىٰ استوىٰ وَاسْتَوْعَبَ الأَمْرَ الَّذِي ... يَعْنِيهِ مِنْ حِفْظِ البِناءِ الهَرَمِي
كَما نَما ذَوْقاً وشَاهَدَ الّذي ... شَاهَدَهُ في وَاقِعٍ مُضْطَرِمِ
فَقَدْ رَأىٰ زمانَهُ مُشْتَبِكاً ... بِبَعْضِ ما يُفْضِي إِلىٰ التَّأَثُّمِ
فَاسْتَحْوَذَ التَّفْكِيرُ جُلَّ وَقْتِهِ ... مَعَ وُرُودِ الوارِدِ المُحَتَّمِ
مِنْ فَيْضِ ما نازَلَهُ في خَلْوَةٍ ... أو جَلْوَةٍ مِنْ فَائِضاتِ الحِكَمِ
وَكَاتَبَ الشُّيُوخَ في زَمانِهِ ... مُسْتَفْسِراً عَنْ حَالِهِ المُنْبَهِمِ
مِمّا يَرىٰ وما بَدا بَدِيهَةً ... لِذَاتِهِ في حَالَةِ المُصْطَلِمِ
فَأَشْكَلَ الأَمْرُ ولَمْ يُفْتُوا بما ... يُحَرِّرُ القَلْبَ مِنْ التَّكَتُّمِ
سَعْدُ الظّفارِيُّ بَدا في حَيْرَةٍ ... مِنْ أَمْرِهِ وَقالَ صَمْتِي مَغْنَمِي
وَالشَّيْخُ سُفْيانُ اليَمانِيُّ ارتَدىٰ ... ثَوْبَ اعتِرافٍ لِلإِمامِ الضَّيْغَمِ
وَنَصَحُوهُ أَنْ يَكُونَ ثَابِتاً ... مهما جَرىٰ أَوْ ما رأىٰ مِنْ نِعَمِ
وَلَمْ يَجِدْ مِنْهُمْ جَواباً شَافِياً ... يُبْدِي عَوِيصَ الفَهْمِ لِلْمُسْتَفْهِمِ
لٰكِنَّهُ مُسْتَوْثِقٌ بِرَبِّهِ ... أَبْدىٰ لَهُ مِنْ عِلْمِهِ المُطَلْسَمِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِأُسْتَاذِ المَلَا   شَيْخِ الطَّرِيقِ الوَارِثِ المُقَدَّمِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الوَرَى   والآلِ والأَصْحَابِ عَدَّ الأَنْجُمِ

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

شيوخ الفقيه المقدم

قَدْ أَخَذَ الفَقِيهُ عِلْماً وَافِراً   عَنِ الشُّيُوخِ بُلْغَةَ المُلْتَزِمِ
كَالشَّيْخِ بامَرْوَانَ حَبْرِ عَصْرِهِ   مَنْ وَصَفَ الفَقِيهَ بِالتَّقَدُّمِ
وَقالَ فِيهِ اجتَمَعَتْ إِمامَةٌ   مِنْ مِثْلِ هٰذا الْلَوْذَعِيِّ الحَضْرَمِي
وَالشَّيْخِ باعُبَيْدَ عَبْدِاللّٰهِ مَنْ   قَدِ ارتَقَىٰ مِنْ سُلَّمٍ لِسُلَّمِ
وَالشَّيْخِ باعِيسَىٰ متىٰ ما رُمْتَهُ   تَلْقَاهُ صَدْراً بَيْنَ تِلْكَ الأَنْجُمِ
وسَالِمٌ سَلِيلُ فَضْلٍ مَنْ رَقَىٰ   عِلْماً وحِلْماً بَيْنَ أَهْلِ الحَرَمِ
وَابْنِ جَدِيدٍ حَافِظٌ مُوَثَّقٌ   وابنِ أبي الحِبِّ الوَجِيهِ المُكْرَمِ
وَكَمْ لَهُ مِنْ بَعْدِهِمْ مَشَايِخ   أَوْلَوْهُ سِرَّ العِلْمِ والتَّعَلُّمِ

فـي بِيئَـةٍ وبَلْـدَةٍ شَـرِيفَةٍ فَاقَـتْ عَلـىٰ الأَقطارِ في التَّسَـنُّمِ
فالعَصْـرُ زاهٍ بالرِّجـالِ الأَصْفِيـا مَـنْ جَاهَـدُوا النُّفُـوسَ بِالتَّحَكُّمِ
تَرْبِيَـةٌ فُضْلـىٰ وعِلْـمٌ نَافِـعٌ وَسِـيرَةٌ طَابَـتْ بِطِيـبِ المَطْعَـمِ
سَـرَتْ بهـا سِـرايَةً رُوحِيَّـةً أَنْوارُهـا شَـعَّتْ بِـكُلِّ الأُطُـمِ
أَكْـرِمْ بهـا مِـنْ بَلْـدَةٍ عَرِيقَـةٍ طَابَـتْ بطِيـبِ المَانِـحِ المُقَسِّـمِ
وَطَـابَ فيهـا مَنْ أَتـىٰ مُسْـتَلِهْماً فَتْحـاً ومَنْحـاً بِالمَسِـيرِ الأَقْـوَمِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِأُسْتَاذِ المَلَا شَيْخِ الطَّرِيقِ الوَارِثِ المُقَدَّمِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ والآلِ والأَصْحَابِ عَدَّ الأَنْجُمِ

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الفقيه المقدم رجل القرن السابع

لِـكُلِّ عَصْـرٍ حُجَّـةٌ يُقِيمُهـا رَبُّ البَرايـا فـي مُحِيـطِ الأُمَـمِ
لِحِكْمَـةٍ يُرِيدُهـا سُـبْحانَهُ فـي خَلْقِـهِ مِـنْ عَـرَبٍ وَعَجَـمِ
فَسَـادِسُ القُـرُونِ مِنْ هِجْـرَةِ مَنْ دَعـا إلـىٰ الحَـقِّ القَوِيمِ الأَسْـلَمِ
كَانَتْ بِـلادُ المُسْـلِمِينَ تَصْطَلِي بِـفِـتَـنٍ مُـخِـلَّـةٍ بـالـشِّـيَـمِ
تَفَـرَّقَ المَجْمُوعُ فِيهِ وَرَمىٰ الشَّـ ـيطـانُ أَهْـلَ الدِّيـنِ بِالتَّشَـرْذُمِ
وَعَبَـثَ التّتَـارُ فـي أَطْرَافِهـا يُهَـدِّدُ الأَمْـنَ بِقَتْـلِ المُسْـلِمِ
وَاجْتَـاحَ بَغْـدَادَ وَحُكَّامـاً بهـا قَتْـلاً وَسَـحْلاً دُونَمـا تَنَـدُّمِ
وَحَضْرَمَـوْتُ لَـمْ تَـزَلْ بَعِيـدَةً عَنِ الصِّـراعِ الخَارِجِـيِّ المُرْغِمِ
لٰكِنَّهـا قَـدْ مُنِيَـتْ بِعِلَّـةٍ أُخْـرىٰ جَرَتْ فـي وَاقِـعٍ مُحَطَّمِ
يَسُوسُهُ الأَغرارُسنية مِمَّنْ شَابَهُمْ إِغْـرَاقُ أَهْـلِ الدِّيـنِ بِالتَّحَكُّـمِ
تَجْيِيـشُ كُلِّ حَامِـلٍ سِـلاحَهُ فـي حَمْـأَةِ الصِّـراعِ بَيْـنَ الدِّيَـمِ
وَصَـارَ حَمْلُ السَّـيْفِ أَمْراً لازماً صِرْفـاً لِـذِي بَغْـيٍ وذِي تَهَجُّـمِ
حَتّـىٰ غَـدا آلُ النَّبِـيِّ عُرْضَـةً لِلاِشْـتِباكِ عِنْـدَ نَقْـضِ الذِّمَـمِ
وَشَـهِدَ الفَقِيـهُ كُلَّمـا جَـرىٰ فـي وَاسِـعِ البِـلادِ مِـنْ تَبَـرُّمِ

وَأَنَّ خَيْرَ مَخْرَجٍ مُناسِبٍ
في عَصْرِهِ حَمْلُ السُّلُوكِ الأَقْوَمِ

تَصَوُّفُ القَوْمِ الَّذِي لا غَيْرُهُ
عِلاجُ هٰذا الواقِعِ المُضْطَرِمِ

يَحْفَظُ كُلَّ سَالِكٍ وناسِكٍ
في نَفْسِهِ ودِينِهِ مَهْمَا رُمِي

فَدَرَسَ الأَوْضَاعَ في أُسْرَتِهِ
وما لَهُمْ مِنْ حِكْمَةِ التَّفَهُّمِ

وَتَرَكَ الأَمْرَ الَّذِي دَبَّرَهُ
بِصَمْتِهِ المَعْهُودِ والتَّكَتُّمِ

حَتّىٰ رَأىٰ طَرائِقاً قَدْ ظَهَرَتْ
في الشَّرْقِ والغَرْبِ بِعَزْمٍ أُمَمِي

وَجاءَهُ مَنْ جَاءَهُ لَمّا رَأىٰ
مَلامِحَ السُّلُوكِ في المُقَدَّمِ

رَسُولُ شَيْخِ المُرْشِدِينَ الأَتْقِيا
مِنْ مَغْرِبِ الإِسْلَامِ خَيْرِ مُنْتَمِ

يَطْلُبُهُ أَخْذُ الطَّرِيقِ عَلَناً
في مَجْلِسِ التَّعْلِيمِ والتَّعَلُّمِ

فَأَعْلَنَ الفَقِيهُ لُبْسَ خِرْقَةٍ
أَخْذَ الطَّرِيقِ سَاعَةَ التَّرَسُّمِ

وَلَبِسَ الخِرْقَةَ وَهْوَ وَاثِقٌ
سَلَامَةَ الأَخْذِ بِعَهْدِ العِصَمِ

لٰكِنَّ هٰذا لَمْ يَرُقْ لِشَيْخِهِ
عَلِيِّ بامَرْوَانَ ذي التَّوَسُّمِ

فقالَ كُنّا نَرْتَجِي أَنْ تَقْتَدِي
بِمَنْهَجِ ابنِ فَوْرَكِ المُعَلِّمِ

فاختَرْتَ ما أَذْهَبَ عَنْكَ الإِرْتِقا
في سُلَّمِ العِلْمِ بِفَقْرِ النُّوَّمِ

فَاسْتَدْرَكَ الفَقِيهُ ما قَدْ ظَنَّهُ
عَلِيُّ بامَرْوانَ مِنْ تَهَكُّمِ

فقالَ إِنَّ الفَقْرَ فَخْرِي وَبِهِ أُرَوِّضُ النَّفْسَ لِضَبْطٍ أَقْوَمِ
وَلَسْتُ مُعتاضاً ولا مُبَدِّلاً عَنْكُمْ بِشَيْءٍ مَذْهَبِي وسُلَّمِي
لٰكِنَّ بامَروانَ وَلّىٰ مُغْضَباً مُسْتَتْبِعاً لِطَبْعِهِ المُغْتَلِمِ
وَاسْتَجْمَعَ الفَقِيهُ ما يَلْزَمُهُ في ساعَةِ الحَزْمِ لِأَمْرٍ أَعْظَمِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِأُسْتَاذِ المَلَا شَيْخِ الطَّرِيقِ الوَارِثِ المُقَدَّمِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ والآلِ والأَصْحَابِ عَدَّ الأَنْجُمِ

ٱللَّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الشيخ الصالح المغربي بعد أخذ العهد والتحكيم على الفقيه المقدم وتوطيد منهج الطريقة

تَوَجَّـهَ الصّالِـحُ بَعْـدَ أَنْ قَضىٰ عَهْـدَ الطَّرِيـقِ مِـنْ يَـدِ المُقَـدَّمِ
لِدَوْعَـنِ الـوادِي وَمَـنْ فِيـهِ ثَوىٰ يَرْبِـطُ مَـنْ فيهـا بِعَهْـدٍ أَقْـوَمِ
مِثْلِ العَمُـودِيِّ سَـعِيدِ المُقْتَدىٰ مَـنْ أَخَـذَ العَهْـدَ بِعَـزْمِ المُنْتَمِي
وَأَيَّـدَ الفَقِيـهَ فـي مَوْقِفِـهِ أَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ دَاعِـمٍ مُسْـتَعْصِمِ
كما التَقىٰ الصّالِحُ في بَعْضِ القُرىٰ كَعُـورَةَ الـوادِي بِشَـيْخٍ مُلْهَـمِ
باعُمَـرَ السَّـجّادِ عَبْـدٍ صَالِـحٍ جَيْلانِـي الطَّرِيقَـةِ المُحْتَشِـمِ
وَالشَّـيْخِ باحُمْـرَانَ فـي مَيْفَعَـةٍ وَقِيـلَ بامَعْبَـدُ راقِـي السُّـلَّمِ
أَلْبَسَـهُمْ خِرْقَـةَ أَهْـلِ الإِصْطِفـا شِـعَارَ كُلِّ سَـالِكٍ مُحْتكِـمِ
فَوَطَّـدُوا البِـلادَ مِـنْ حَيْـثُ ثَوَوْا وَشَـيَّدُوا الطَّرِيـقَ لِلْمُلْتَـزِمِ
حَتّىٰ استفاضَ الأَخْذُ في الوادِي مدىً وَشَـاعَ نَهْـجُ القَـوْمِ بِالتَّرَسُّـمِ
وَوَطَّـدَ الفَقِيـهُ نَهْـجَ الأَوْلِيـا عِلْمـاً وتَسْـلِيكاً بِعَـزْمِ الحَـزِمِ
مُجْتَهِـداً فـي كُلِّ مـا مِـنْ شَـأْنِهِ حِفْـظُ فُـرُوعِ الآلِ أَهْـلِ الشَّـمَمِ

وداعياً شَـرائِحاً جَدِيـدَةً لِمَنْهَـجِ الطَّرِيقَـةِ المُنْتَظِـمِ
لَـهُ استَجابَ الـكُلُّ فـي تَـأَدُّبٍ وَنَهَجُـوا نَهْـجَ الهُـدُوءِ المُفْعَـمِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِأُسْتَاذِ المَلَا شَيْخِ الطَّرِيقِ الوَارِثِ المُقَدَّمِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ والآلِ والأَصْحَابِ عَدَّ الأَنْجُمِ

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

استقلال طريقة آل باعلوي بثوابتها الخمسة

تَمَيَّزَ الفَقِيـهُ فـي مَنْهَجِـهِ مِـنْ بَعْـدِ أَخْـذِ العَهْـدِ والتَّرَسُّـمِ
بِوَضْـعِ نَهْـجٍ عَمَلِـيٍّ ثَابِـتٍ يَحْيـا بِـهِ دِيـنُ السّـلامِ العَالَمِـي
كَمَوْقِـفِ المُهاجِـرِ الجَـدِّ الّذي أَشَـاعَ نَهْـجَ السِّـلْمِ خَيْـرِ مَغْنَـمِ
فعَضَـدَ الفَقِيـهُ مـا قَـدْ رَامَـهُ مُنَاسِـباً لِعَصْـرِهِ المُحْتَـدِمِ
فوَضَـعَ الثَّوَابِـتَ الخَمْـسَ الّتـي تَحْمِـي الطَّرِيـقَ مِـنْ غُلُـوٍّ عَقِـمِ
العِلْـمُ ثُـمَّ العَمَـلُ المَبْنِـي عَلـىٰ تَـوَرُّعٍ فـي كُلِّ أَمْـرٍ مُبْهَـمِ

وَمِثْلُـهُ الخَـوْفُ مِـنَ اللّٰـهِ كمـا   يُشَـادُ بِالإِخْـلَاصِ كُلُّ القِيَـمِ
وَكَسَـرَ السَّـيْفَ وأَبْـدىٰ مُعْلنـا   تَعَايُـشَ السِّـلْمِ لِـكُلِّ مُنْتَمِـي
وَسَـيْفُهُ المَكْسُـورُ صَـارَ عَلَمـاً   لِمَنْهَـجِ الأَسْـلَافِ بَيْـنَ الأُمَـمِ
وَوُضِـعَ السَّـيْفَ بِشِـقَّيْهِ عَلـىٰ   كَـفِّ العَمُـودِيِّ شَـرِيفِ الذِّمَـمِ
وَلَـمْ يَـزَلْ مُسْـتَوْدَعاً مُكَرَّمـاً   عَلىٰ ضَرِيحِ الشَّـيْخِ عَالي الشَّمَمِ
وَالِاكْتِفـاءُ هَـدَفٌ رَسَّـخَهُ   بِالزَّرْعِ في الأَرْضِ وكَسْبِ المَغْنَمِ
وَبِالنَّخِيـلِ يَـرْزُمُ التَّمْـرَ مَتـىٰ   طَابَـتْ ثِمـارُ النَّخْـلِ لِلتَّـرَزُّمِ
يُنْفِـقُ مِنهـا لِأُولِـي الفَاقَـةِ مـا   يَكْفِيهِـمُ وَمِثْلَهـا لِلرَّحِـمِ
مَـنْ ذا تُـراهُ كَالفَقِيـهِ كَرَمـاً   وَقُـدْوَةً فيمـا بَنـىٰ مِـنْ شِـيَمِ
الدِّيـنُ والدُّنيـا ووَعْـيٌ ثَابِـتٌ   أَقَامَـهُ فـي الوَطَـنِ المُحْتَـرَمِ
كَمَـا بَنـىٰ رِباطَـهُ لِطَالِـبٍ   يَأْتِـي لِيَمْشِـي قَدَمـاً بِقَـدَمِ
أَوْلَادُهُ ومَـنْ لَـهُ مِـنْ آخِـذٍ   قَامُـوا بِحَقِّ الـدَّرْسِ لِلْمُسْـتَفْهِمِ
حَتّـىٰ غَـدَتْ تَرِيـمُ خَيْـرَ بُقْعَـةٍ   وشَيْخَ مَنْ لَمْ يَجِدِ الشَّيْخَ الكَمِي
يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِأُسْتَاذِ المَلَا   شَيْخِ الطَّرِيقِ الوَارِثِ المُقَدَّمِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ   وَالآلِ وَالأَصْحَابِ عَدَّ الأَنْجُمِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

أسانيد الاتصال وسلسلة الوصال

لِكُلِّ نَهْجٍ سَنَدٌ يَرْفَعُهُ   إِلَىٰ الأُصُولِ فِي الطَّرِيقِ الأَقْوَمِ
وَسَنَدُ الطَّرِيقِ فِي مَنْهَجِنَا   طَرِيقَةٌ مُوصِلَةٌ لِلْمُنْتَمِي
مِنْ شَيْخِنَا الفَقِيهِ حَتَّىٰ تَرْتَقِي   لِلسَّيِّدِ المُهَاجِرِ المُكَرَّمِ
إِلَىٰ العُرَيْضِيِّ عَلِيِّ المُقْتَدَىٰ   لِجَعْفَرِ الصَّادِقِ خَيْرِ مَنْ سُمِي
لِلْبَاقِرِ الإِمَامِ بَابِ الإِنْتِمَا   لِلْعَابِدِ السَّجَّادِ زَيْنِ الحَرَمِ
عَلِيِّنَا مَنْ أَسَّ نَهْجَ الزُّهْدِ فِي   طَرِيقِ آلِ البَيْتِ رَاعِي الذِّمَمِ
إِلَىٰ الحُسَيْنِ السِّبْطِ ثُمَّ حَسَنٍ   إِلَىٰ عَلِيِّ البَابِ بَابِ الحِكَمِ
لِفَاطِمِ الزَّهْرَاءِ مَرْفُوعٍ إِلَىٰ   مُحَمَّدِ المُخْتَارِ دَاعِي الأُمَمِ
وقد أَفَاضَ الشَّرْحَ حَدَّادُ الهُدَىٰ   فِي ثَبَتِ العَيْنِيَّةِ المُوَشَّمِ
وَمِثْلُ هٰذَا سَنَدٌ مُتَّصِلٌ   يَرْقَىٰ إِلَىٰ الشَّيْخِ شُعَيْبِ المُلْهَمِ

إِلىٰ أَبِي يَعْزىٰ وَمِنْهُ يَرْتَقِي
إِلىٰ سَلِيلِ حِرْزِهِمْ فيما نُمِي

لِشَيْخِهِ المُغَافِرِيِّ ذي النَّدىٰ
عَنْ حُجَّةِ الإِسلامِ مُجْلِي السَّأَم

عَنِ الجُوَيْنِيِّ ارتَقىٰ لِشَيْخِهِ
مُؤَلِّفِ القُوتِ الإمامِ العَلَمِ

عَنْ شَيْخِهِ الشِّبْلِيِّ عَنْ جُنَيْدِهِمْ
عَنِ السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ الضَّيْغَمِ

عَنْ شَيْخِهِ مَعْرُوفِ ذاكَ الكَرَخِي
عَنْ شَيْخِهِ الطّائِيِّ رَمْزِ القِيَمِ

يَرْفَعُهُ لِلشَّيْخِ ذاك العَجَمِي
عَنْ شَيْخِهِ البَصْرِيِّ عَالِي الشَّمَمِ

عَنِ الإِمامِ المُرْتَضىٰ يَرْفَعُهُ
إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ مُحْيِي الرِّمَمِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِأُسْتَاذِ المَلا
شَيْخِ الطَّرِيقِ الوَارِثِ المُقَدَّمِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ
والآلِ والأَصْحَابِ عَدَّ الأَنْجُمِ

ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آلِهِ

مدرسة حضرموت والطريقة العلوية الأبوية

يَنْقَسِمُ المَنْهَجُ قِسْمَيْنِ هما … سِيّانَ في سَيْرِ الطَّرِيقِ الأَقْوَمِ

مَدْرَسَةٌ كَانَتْ عَلىٰ عَهْدٍ مَضىٰ … عَلىٰ يَدِ المُهاجِرِ المُكَرَّمِ

أَسَاسُها السَّلَامُ مِنْ حَيْثُ سَرىٰ … سِرُّ اجتِماعِ المُسْلِمِ المُسْتَسْلِمِ

تَعَايُشٌ مَعَ الخُصُومِ دُونَما … إِثارَةِ الصِّراعِ أَوْ شَتْمِ الفَمِ

تَرْسِيخُ نَهْجِ المَذْهَبِ السُّنِّيِّ في … شَتّىٰ البِقاعِ دُونَما تَحَكُّمِ

وَدَعْوَةٌ لِلّٰهِ بِالحُسْنىٰ عَلىٰ … جَمْعِ القُلُوبِ دُونَ ذَمٍّ أَوْ دَمِ

مَعَ اكتِفاءِ القَوْمِ في أَرْزَاقِهِمْ … وَخِدْمَةِ الأَرْضِ بِكُلِّ مَوْسِمِ

مِنْ عَهْدِهِ حَتّىٰ أَتىٰ فَقِيهُنا … مُجَدِّدُ المَعْنىٰ بِصِدْقٍ مُفْعَمِ

أَسَّ الطَّرِيقَ العَلَوِيَّ المُنْتَقىٰ … تَصَوُّفٌ وَكَسْرُ سَيْفِ المُنْتَمِي

تَرْكُ الفُضُولِ والمِراءِ حَيْثُما … عَاشَ المُرِيدُ بِالسُّلُوكِ يَحْتَمِي

تَرَسُّمٌ مُعْتَدِلٌ مُوَجَّهٌ … عَلىٰ شُرُوطٍ خَمْسَةٍ في المُسْلِمِ

عِلْمٌ وأَعْمَالٌ يَلِيهِ وَرَعٌ … والخَوْفُ والإِخلاصُ عَيْنُ القِيَمِ

ومَنْ تَحَلّىٰ بالشُّرُوطِ كُلِّها … يَدْعُو بها لِلّٰهِ بَيْنَ الأُمَمِ

مَعَ اكتِفاءٍ حِرَفِيٍّ نَافِعٍ … يُعِينُهُ في رِزْقِهِ المُقْتَسِمِ

بِهٰـذِهِ الشُّـرُوطِ فـي تَارِيخِهـا سَـارَتْ طَرِيقُ القَوْمِ رَمْزُ الشِّـيَمِ
تَرْبِيَـةُ النُّفُـوسِ أَصْـلُ سِـرِّهِمْ وَحِفْـظُ سِـرِّ القَلْـبِ عَـنْ تَبَـرُّمِ
وكَثْـرَةُ الصِّيَـامِ فـي نَهارِهِـمْ وَهَـدْأَةُ الْلَيْـلِ سَـمِيرُ القُـوَّمِ
قِـراءَةُ القُـرآنِ عَيْـنُ وِرْدِهِـمْ وَكَـمْ لَهُـمْ مِـنْ وَارِدٍ مُطَلْسَـمِ
والذِّكْـرُ لِلّٰـهِ مَعِيـنُ شُـرْبِهِمْ وَفَتْـحُ بَـابِ السَّـالِكِ المُتَيَّـمِ
وَلَيْـسَ مِـنْ مَنْهَجِهِـمْ تَطَلُّـعٌ إِلـىٰ الكَرامـاتِ وعِلْـمِ الأَنْجُـمِ
ولا انْفِعَـالٌ أو صُـراخٌ إِنْ بَـدا مِـنْ لَمَعاتِ الحَـالِ أَوْ أَنْ يَرْتَمِي
وَدَأْبُهُـمْ مَجالِـسٌ عِلْمِيَّـةٌ أَوْ حَضْـرَةٌ تُرَوِّحُ القَلْـبَ الظَّمِي
حَيّاهُـمُ الرَّحْمٰـنُ ما هَـبَّ الصَّبا ومـا سَـرىٰ بَـدْرٌ بِلَيْـلٍ مُظْلِـمِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِأُسْتَاذِ المَلا شَيْخِ الطَّرِيقِ الوَارِثِ المُقَدَّمِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ والآلِ والأَصْحَابِ عَدَّ الأَنْجُمِ

ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الآخذون عن الفقيه المقدم

تَوَطَّدَتْ طَرِيقَةُ القَوْمِ عَلىٰ وادِي النَّخِيلِ الوارِفِ المُبْتَسِمِ
مَقْبُولَةٌ بَيْنَ الخُصُوصِ مِثْلَما عِنْدَ العُمُومِ دُونَما تَبَرُّمِ
وَأَخَذَ الطَّرِيقَ عَنْهُ جُمْلَةٌ مِنْ زُمْرَةِ الشُّيُوخِ بِالتَّعَلُّمِ
وَاصْطَبَغَ العِلْمُ الشَّرِيفُ المُنْتَقىٰ بِمَنْهَجِ التَّصَوُّفِ المُحْتَشِمِ
كَعَلَوِيٍّ نَجْلِهِ أَكْرِمْ بِهِ مِنْ سَالِكٍ ونَاسِكٍ مُلْتَزِمِ
كَذا أَخُوهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللّٰهِ مَنْ نَالَ المُنىٰ بالعِلْمِ والتَّقَدُّمِ
وأَحْمَدُ نَجْلُ الفَقِيهِ حَالُهُ حَالٌ عَظِيمٌ في الطَّرِيقِ الأَقْوَمِ
والشَّيْخُ عَبْدُ اللّٰهِ باعَلْوِي اعْتَلا مَتْنَ الفُهُومِ ذو المَقامِ الأَفْخَمِ
كَذا أَبُوبَكْرٍ سَلِيلُ أَحْمَدٍ نَجْلُ الفَقِيهِ العَارِفِ الغَطَمْطَمِ
والشَّيْخُ عَبْدُاللّٰهِ باعَبّادَ مَنْ قَدْ مَاتَ في شِبَامَ جَرْبِ هَيْصَمِ
وَعَبْدُ رَحْمٰنٍ أَخَوهُ مِثْلُهُ وَالشَّيْخُ باقُشَيْرُ خَيْرُ مُلْهِمِ
وبَالِحَافَ العَلَمِ الرّاقِي الّذي قَدْ نَالَ سِرَّ الحالِ بِالتَّرَسُّمِ
وَالشَّيْخُ إِبراهِيمُ بافَضْلُ الفَتىٰ كذا عَلِيُّ بْنُ الخَطِيبِ المُنْتَمِي
وَأَحْمَدُ الخَطِيبُ أَيْضاً قَدْ سَما وَأَكْدَرُ سَعْدُ عَرِيقُ الكَرَمِ

وهٰــــذِهِ طَــلائِــعُ قَـلِـيـلَـةٌ مِـنْ كَثْـرَةٍ نَالَـتْ جَلِيـلَ المَغْنَـمِ
وَصَـارَتِ الطَّـرِيـقُ نَهْجاً وَاسِـعاً في حَضْرَمَوْتَ سِـدْرَةَ المُعْتَصِمِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِأُسْتَاذِ المَلا شَيْخِ الطَّرِيقِ الوَارِثِ المُقَدَّمِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ والآلِ والأَصْحَابِ عَدَّ الأَنْجُمِ

ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

أسرة الفقيه المقدم مثال السلوك الأقوم

تَرْبِيَـةُ الفَقِيـهِ فـي أُسْـرَتِهِ كَانَـتْ مِثـالاً لِلسُّـلُوكِ الأَقْـوَمِ
زَوْجَتُـهُ كَانَـتْ مِثـالَ الإِحْتِـذا عَزِيـزَةَ المِثـالِ رَمْـزِ الكَـرَمِ
تُدْعـىٰ بِـأُمِّ الفُقَـرَاءِ زَيْنَـبٍ أَكْـرِمْ بها مِـنْ عَضُـدٍ ومِعْصَـمِ
كَانَـتْ لَـهُ عَونـاً عَلـىٰ مـا يَبْتَغِي فـي مَالِـهِ وأَهْلِـهِ والمُنْتَمِـي
حَتّىٰ رَقَـتْ أَعلىٰ مَراقـي الأَوْلِيا صِدِّيقَـةُ النِّسـاءِ حَسْـنَا القِيَـمِ
مِـنْ بَعْدِهِ صَـارَتْ لِأَهْلِ عَصْرِها أُمَّ الجَمِيـعِ وشِـفاءَ المُسْـقَمِ

صَانَتْ طَرِيقَ القَـوْمِ في تَدْبِيرِها وَحَفِظَـتْ عَهْـدَ الفَقِيـهِ الأَحْـزَمِ
وَأَحْسَـنَتْ تَرْبِيَـةً صُوفِيَّـةً لِجُمْلَـةِ الأَبْنَـاءِ دُونَ سَـأَمِ
كَعَلَـوِيٍّ ثُـمَّ عَبْدِاللّٰـهِ مَـنْ حَـازُوا مَقـامَ الإِرْثِ لِلْمُقَـدَّمِ
وَأَحْمَـدٍ عَلـىٰ طَرِيـقِ الإِهتِـدا مُنْذُ الصِّبا عَاشُـوا كَمِثْلِ الأَنْجُمِ
وَأَنْجَبُـوا أَطْفَـالَ عِلْـمٍ وهُـدىً طَابُـوا وطـابَ الأَصْـلُ بالتَّعَلُّـمِ
في مَسْـجِدِ القَـوْمِ إذا ما حَضَرُوا مِثْـلَ الحَمـامِ الطّائِفـاتِ الحُـوَّمِ
عِنَايَـةُ الرَّحْمٰـنِ تَرْعـىٰ سَيْرَهُمْ في السِّـرِّ والإِعْلَانِ رَعْيَ المُلْهِمِ

يَا رَبِّ وَارْبِطْنَا بِأُسْتَاذِ المَلَا شَيْخِ الطَّرِيقِ الوَارِثِ المُقَدَّمِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ والآلِ والأَصْحَابِ عَدَّ الأَنْجُمِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الحكايات المروية والكرامات الوهبية

قَـدْ أَكْثَـرَ البَعْـضُ الـكَلامَ نَزَقـاً مُسْـتَنْكِرِينَ مـا جَـرىٰ فـي القِدَمِ
لِلصّالِحِيـنَ الأَوْلِيـاءِ الفُضَـلا مِـنِ انْفِعَالٍ خَالَـفَ العَقْلَ العَمِي

وَبَدّعُوا وَكَفَّرُوا وَشَرَّكُوا وَلَمْ يُراعُوا حُرْمَةً لِمُسْلِمِ
وَالأَصْلُ في الإنكارِ سُوءُ فَهْمِهِمْ كَمِثْلِ سُوءِ الظَّنِّ في المُتْرَجَمِ
وَجَهْلُهُمْ بِرُتَبٍ عَلِيَّةٍ في دَرَجِ الإِحسانِ بِالتَّسَنُّمِ
والحَقُّ أعلىٰ مِنْ ظُنُونِ عُصْبَةٍ قَامَتْ عَلىٰ التَّجْرِيحِ وَالتَّهَكُّمِ
فَما أتىٰ رِوَايَةً مَوْثُوقَةً في الوَصْفِ والتَّقْرِيرِ عَمَّنْ قَدْ رُمِي
فَالحَقُّ فيما قالَ لا فِيمَنْ رَدَّهُ فَالرَّدُّ إِشْكَالٌ لِمَنْ لَمْ يَفْهَمِ
عِلَاجُهُ التَّبْيِينُ حَتّىٰ يَنْجَلِي إِشْكالُ كُلِّ طَالِبٍ مُسْتَفْهِمِ
وَبَعْضُ ما يُرْوَىٰ غُلُوٌّ وَاضِحٌ يَأْتِي مِنَ الأَتْبَاعِ بِالتَّوَهُّمِ
وَبَعْضُهُ زِيادَةٌ مَرْوِيَّةٌ عَنْ نَاقِلٍ لِنَاقِلٍ مُخَضْرَمِ
وَمَنْ جَرَتْ كَرَامَةٌ في حَقِّهِ دَلالَةٌ عَلىٰ الصّلاحِ المُلْزِمِ
لٰكِنَّها لَمْ تَأْتِ مِنْهُ بَلْ أَتَتْ بِأَمْرِ رَبّي في القَضاءِ المُبْرَمِ
فهو المُجِيبُ مَنْ دَعاهُ صَادِقاً مِنْهُ إِلَيْهِ ما بَدا مِنْ نِعَمِ
وَمَبْدَأُ الإِنْكَارِ في عَهْدِ الغُثا ظَاهِرَةُ النَّقْصِ المَقِيتِ العَوْلَمِي
لَمّا بَدا نَقْضُ العُرىٰ مُسَيَّساً لِلْحَطِّ مِنْ مِقْدَارِ كُلِّ مُسْلِمِ
وَأُسِّسَتْ مَراكِزٌ بَحْثِيَّةٌ مِنْ حَيْثُ قامَ الإِفْكُ بِالتَّحَكُّمِ

فَالوَاجِبُ الفَرْضِيُّ أَنْ نُحْيِي الَّذِي ... يُبَيِّنُ الحَقَّ لِمَنْ لَمْ يَفْهَمِ
فَمَنْ أَرادَ الحَقَّ فَلْيَسْعَ لَهُ ... مُجْتَهِداً فِي بَحْثِهِ المُسْتَلْزِمِ
وَمَنْ أَبىٰ فَنُصْحُهُ وَسِيلَةٌ ... تُعِينُهُ عَلىٰ اجتِلاءِ المُبْهَمِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِأُسْتَاذِ المَلَا ... شَيْخِ الطَّرِيقِ الوَارِثِ المُقَدَّمِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ ... والآلِ والأَصْحَابِ عَدَّ الأَنْجُمِ

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

اعتناء المؤرخين بترجمة الفقيه المقدم

مَكَانَةُ الفَقِيهِ فِي مَنْهَجِنا ... نَالَتْ مِنَ البَحْثِ الكَثِيرِ القَيِّمِ
مِنْ عَصْرِهِ المَيْمُونِ حَتّىٰ عَصْرِنا ... فكَمْ أتىٰ مِنْ خَبَرٍ مُتَرْجَمِ
فِي الجَوْهَرِ الثَّمِينِ مِمّا ذَكَرُوا ... قَدِ اضْمَحَلَّ فِي التُّرَاثِ الأَقْدَمِ
والشَّيْخُ حَسّانُ لَهُ مَناقِبٌ ... قَدْ صَاغَهَا فِي قَالَبٍ مُنْتَظِمِ
وَالجَوْهَرُ الشَّفّافُ ثُمَّ بَرْقَةٌ ... مَشِيقَةٌ طَابَتْ بِذِكْرِ الأَنْجُمِ

وَمِثْلُهـا التِّرْيَـاقُ شَـافٍ وَصْفُـهُ وَغُـرَرُ البَهـاءِ كَنْـزُ المُعْـدَمِ
وَمِثْلُـهُ وَصْـفٌ أَتَـىٰ فـي شَـنْبَلٍ وَمَشْـرَعِ الشِّـبْلِيِّ مُعْلِـي الهِمَـمِ
عَيْنِيَّـةُ الحَبْشِـيَّ جَـاءَتْ حُجَّـةً في وَصْفِ شَـيْخِ المَنْهَجِ المُقَدَّمِ
وَجُزْءُنـا الْلَطِيـفُ لِلْعَدْنِـيِّ مَـنْ أَحْيَـا الأَسـانِيدَ بِخَـطِّ القَلَـمِ
سِلْسِـلَةٌ لِلْعَيْـدَرُوسِ المُحْتَـذىٰ وَفَيْـضُ أَسْـرَارٍ شَـبِيهِ المَرْهَـمِ
كَنْـزُ البَراهِيـنِ لِشَـيْخِ المُقْتَـدىٰ يُنْمـىٰ إِلـىٰ الجُفْـرِيِّ خَيْـرِ مُنْتَـمِ
والعِقْـدُ لِلْحَبْشِـيِّ مِثْـلُ نَهْـرِهِ الـ ـمَوْرُودِ فَانْظُرْ في المُحِيطِ الخِضَمِ
وفـي إِدامِ القُـوتِ جَـاءَ ذِكْـرُهُ كَمِثْـلِ أَدْوَارِ الزِّمـانِ الحَضْرَمِي
وَالحَامِـدُ المَعْرُوفُ فـي تَارِيخِهِ وابنُ ضِيَـاءٍ في الكِتـابِ المُفْهِمِ
أَشَـارَ فـي تَعْلِيقِـهِ لِشَمْسِـنا وَكَـمْ أَتَـىٰ مِـنْ كَاتِـبٍ وَرَاقِـمِ
وَالشَّـيْخُ باحَنّـانُ فـي تَوْثِيقِـهِ وَشَـامِلُ الحَدّادِ يَرْوِي مَنْ ظَمِي
وَالعِقْدُ في التَّوْصِيفِ حَازَ المُبْتَغىٰ وَنُورُنـا السّـافِرُ مُجْلِـي السَّـأَمِ

آثار الفقيه المقدم ومرضه ووفاته

قَـدْ خَلَـفَ الفَقِيـهُ بَعْـدَ مَوْتِـهِ آثـارَ عِلْـمٍ وصَـلاحٍ أُمَمِـي
طَرِيقَـةٌ سُـنِّيَّةٌ مَعْلُومَـةٌ فـي كُلِّ أَرْضٍ مِـنْ بِـلادِ العَالَـمِ
طَابَـتْ وطابَ الآخِـذُونَ نَهْجَها عِلْمـاً وأَعْمـالاً وَصَوْنـاً لِلـدَّمِ
تَراجِـمٌ شَـاهِدَةٌ عَلـىٰ الَّـذِي قَـدْ كَانَ مِـنْ حِفْـظٍ وَمِـنْ تَقَـدُّمِ
مَـدارِسٌ مَعاهِـدٌ زَاوِيَـةٌ مِعْلَامَـةٌ طَابَـتْ بِشَـيْخٍ عَلَـمِ
(وكُتُـبٌ) مُؤَلَّفَـاتٌ فُقِـدَتْ لَـمْ يَبْـقَ مِنْهَـا غَيْـرَ ذِكْـرٍ عَمِـمِ
فشَـيْخُنا الفَقِيـهُ كان مُولَعـاً بِـكُلِّ مـا يَرْفَـعُ شَـأْنَ المُسْـلِمِ
يَدْعُـو إلـىٰ مَـوْلاهُ فـي تَجَـرُّدٍ وَيَدْمَـلُ الجِـراحَ دَمْـلَ المَرْهَـمِ
حَتّـىٰ أَلَـمَّ مَـرَضٌ بِجِسْـمِهِ في آخِـرِ العُمْـرِ المَدِيـدِ المُفْعَمِ
فَظَـلَّ يَرْعـىٰ مـا بَنَـاهُ نَاصِحـاً أَوْلَادَهُ وَمَـنْ يَلِـي أَو يَنْتَمِـي
وَاسْـتَغْرَقَ الشُّـهُودُ باقـي عُمْـرِهِ في دَهْشَـةِ المَأْخُـوذِ والمُصْطَلِمِ
لَـمْ يطْعَـمِ المَأْكُـولَ إِلّا بُلْغَـةً وقَطَـراتِ المـاءِ تُلْقـىٰ فـي الفَمِ
يَمُـرُّ شَـهْرٌ وَهْـوَ لا يَطْلُبُهُـمْ مَـاءً ولا يُلْقِـي كَثِيـرَ الكَلِـمِ
حَتّـىٰ أَتـاهُ القَـدَرُ المَكْتُـوبُ في أَوَاخِـرِ الحِجَّـةِ بِالتَّصَـرُّمِ

فَضَجَّ كُلُّ حَاضِرٍ وغَائِبِ مِنْ أَهْلِهِ وقاعِدِ وقَائِمِ
واجتَمَعَ النّاسُ عَلىٰ تَجْهِيزِهِ مُبْتَهِلِينَ اللّٰهَ بِالتَّرَحُّمِ
وَأَحْسَنُوا الغُسْلَ كذا تَلْقِينُهُ وَحَمَلُوهُ في احتِشادٍ آدَمِي
حَتّىٰ إلىٰ مَثْوَاهُ في جَرْبِ الرِّضا بَشّارِ مَثْوىٰ مَنْ مضىٰ مِنْ قِدَمِ
وَحَزَنَ الوادِي عَلىٰ فِراقِهِ وفَقْدِ شَيْخِ المَلَإِ المُقَدَّمِ
وكَمْ أصابَ النّاسَ مِنْ وَفاتِهِ لٰكِنَّهُ أَمْرُ القَضاءِ المُبْرَمِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِأُسْتَاذِ المَلَا شَيْخِ الطَّرِيقِ الوَارِثِ المُقَدَّمِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ والآلِ والأَصْحَابِ عَدَّ الأَنْجُمِ

ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

طريقة مدرسة حضرموت بعد الفقيه المقدم

تُوُفِّـيَ الفَقِيـهُ فـي مَوْطِنِـهِ — مِنْ بَعْدِ تَأْسِيسِ الطَّرِيـقِ الأَحْزَمِ
قَوَاعِـدُ تَأَسَّسَـتْ ومِثْلُهـا — وَسَـائِلُ التَّطْبِيـقِ لِلْمُسْـتَفْهِمِ
وَلَـمْ تَـزَلْ مَزْمُومَـةً فـي نَهْجِها — مِـنْ بَعْـدِهِ بِـكُلِّ نَـدْبٍ ضَيْغَـمِ
فزَيْنَـبُ زَوْجَتُـهُ قَـدِ ارتقَـتْ — فـي سُـلَّمِ الطَّرِيـقِ أَعْلـىٰ سُـلَّمِ
قَامَـتْ بمـا يَلْزَمُهـا فـي عَهْـدِهِ — ووَرِثَـتْ مِـنْ بَعْـدُ عَهْـدَ القِيَـمِ
كمـا اعتَنَـتْ بِـكُلِّ ما مِـنْ شَـأْنِهِ — حِفْـظُ العُـرىٰ لِسَـالِكٍ ومُنْتَـمِ
ومِثْلُهـا أَوْلادُهُ مَـنْ ذُكِـرُوا — مِـنْ قَبْـلُ بِالتَّعلِيـمِ وَالتَّعَلُّـمِ
صَانُـوا طَرِيـقَ الحَـقِّ دُونَ مَلَـلِ — مُسْـتَصْبِحِينَ بالمَنـارِ الأَفْخَـمِ
نَهْـجِ الفَقِيـهِ المُقْتَـدىٰ فـي قَوْلِـهِ — مُؤَسِّـسِ الطَّرِيـقِ بَيْـنَ الأُمَـمِ
وَحَوْلَهُـمْ أَعْمَامُهُـمْ وعُصْبَـةٌ — مِـنْ كُلِّ شَـيْخٍ وإِمـامٍ عَلَـمِ
ظَلَّـتْ بِهِـمْ أَعْـلامُ أنـوارِ الهُدىٰ — مَرْفُوعَـةً في كُلِّ صَقْـعٍ حَضْرَمِي
وعَنْهُـمُ قَـدْ أُخِـذَتْ طَرِيقَـةٌ — فُضْلـىٰ نَمَـتْ فـي عَـرَبٍ وعَجَـمِ
قَوَامُهـا الكِتـابُ ثُـمَّ سُـنَّةٌ — عَلـىٰ سَـبِيلِ القَـوْمِ أَهْـلِ الكَـرَمِ
تَسَلْسَـلَ الأَخْـذُ بهـا مُعَنْعَنـاً — مِـنْ أَوَّلٍ لِآخِـرٍ مُلْتَـزِمِ

كَمِثْـلِ مَوْلىٰ الـدَّرَكِ العالي ندىً   مِنْ بَعْـدِهِ مَوْلىٰ الدُّوَيْلاتِ الكَمِي
ونَجْلِـهِ السَّـقّافِ وهـو المُقْتَدىٰ   مُقَـدِّمٌ ثـانٍ بِنَهْجٍ أَقْـوَمِ
أولادُهُ مِـنْ بَعْـدِهِ أَكْـرِمْ بِهِـمْ   مِـنْ كُلِّ حَبْـرٍ أَرْيَحِـيٍّ ضَيْغَـمِ
وكَـمْ تـلا مِـنْ مَرْجِـعٍ مُبَـارَكٍ   جِيـلاً بِجِيـلٍ فـي السَّـبِيلِ المُنْعَمِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِأُسْتَاذِ المَلا   شَيْخِ الطَّرِيقِ الوَارِثِ المُقَدَّمِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ   والآلِ والأَصْحَابِ عَدَّ الأَنْجُمِ

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الخاتمة والدعاء

سُبْحَانَ رَبّي الواهِبِ المُعَظَّمِ نَحْمَدُهُ عَلىٰ جَلِيلِ النِّعَمِ
مِنْهُ إِلَيْهِ الخَلْقُ خَتْماً وابتِدا في أَجَلٍ مُقَدَّرٍ مُنْتَظِمِ
جِيلاً بِجِيلٍ في اطِّرَادٍ دَائِبٍ بِحِكْمَةِ الإِيجادِ مِثْلَ العَدَمِ
نَسْأَلُهُ الخِتامَ بالحُسْنىٰ مَتىٰ ما جاءَ داعي الأَجَلِ المُحَتَّمِ
علىٰ ثَباتٍ ما بِهِ مِنْ نَاقِضٍ حِسّاً ومَعْنىً في المسارِ العَمِمِ
وَكَمْ مضىٰ مِنْ عَارِفٍ ومُخْبِتٍ مِنْ نُخْبَةِ الرِّجَالِ أَهْلِ الكَرَمِ
كَالسَّيِّدِ الفَقِيهِ شَيْخِ عَصْرِهِ مَنْ أَسَّ نَهْجَ السِّلْمِ والتَّرَسُّمِ
سَأَلْتُ رَبّي رَحْمَةً تُدْرِكُهُ في البَرْزَخِ المَيْمُونِ مَثْوىٰ الرِّمَمِ
ومَنْ يَلِيهِ مِنْ شُيُوخِ الإِهْتِدا في زَنْبَلٍ وفي فُرَيْطِ الشَّمَمِ
جَزَاهُمُ الرَّحْمٰنُ عَنّا ما جَزا أَئِمَّةَ الدِّينِ الكِرامِ الصُّوَّمِ
وَوَفَّقَ الجَمِيعَ حُسْنَ الإِقْتِدا وَصَوْنَ عَهْدِ المَنْهَجِ المُتَمَّمِ
يا رَبِّ واصلِحْنا وَأَنْداداً لَنَا مِنْ كُلِّ دَاعٍ لِلطَّرِيقِ الأَسْلَمِ
نَقْفُو سُلُوكَ القَوْمِ أَرْبَابِ التُّقىٰ مِنْ سَالِكٍ وناسِكٍ مُسْتَقِمِ
مُسْتَتْبِعِينَ مَنْ دَعانا لِلْهُدىٰ بِالصِّدْقِ والإِخْلَاصِ في التَّعَلُّمِ

ونَنْبُذُ التَّحْرِيشَ عَنْ أَفْكَارِنا ... وَلَوْثَةِ التَّنَافُسِ المُحَطِّمِ
رَبّاهُ ضَاقَ الحالُ مِمّا قَدْ جَرىٰ ... مِنْ فِتْنَةِ العصرِ الغثاءِ العَوْلَمِي
واستحسنوا أورامَ كُلِّ ناعِقِ ... ما بين إفراطٍ وتفريطٍ قَمِي
مَنْ شَوَّشُوا صفاءَ كُلِّ عَارِفٍ ... بِبِدْعَةِ التَّشْكِيكِ والتَّهَجُّمِ
وانظُرْ إِلَيْنا نَظْرَةَ العَطْفِ الّتي ... تَعُمُّنا بالخَيْرِ والتَّقَدُّمِ
في أَمْرِ دُنْيَانا وفي الدِّينِ الَّذِي ... نَرْجُو بِهِ صَلاحَ كُلِّ مُسْلِمِ
ونَبْذُلَ الجُهْدَ لإِصلاحِ الخَطا ... بِدَعْوَةِ الحِكْمَةِ والتَّفَهُّمِ
لِتَنْطَفِي نارُ الصِّراعِ والعِدا ... بَيْنَ المُصَلِّينَ بِسِرِّ الأَكْرَمِ
طٰهَ النَّبِيِّ المُصْطَفىٰ خَيْرِ الوَرىٰ ... رَاعِي الشُّعُوبِ لِلسُّلُوكِ الأَقْوَمِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِأُسْتَاذِ المَلا ... شَيْخِ الطَّرِيقِ الوَارِثِ المُقَدَّمِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرىٰ ... والآلِ والأَصْحَابِ عَدَّ الأَنْجُمِ

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

هٰذه المنظومة

* صياغة أدبية شعرية تعليمية لإظهار دور الفقيه المقدم المسمى في طريقة مدرسة حضرموت بالأستاذ الأعظم .
* تقريب الفهم لطلاب وطالبات العلم كي يطلعوا على حياة الإمام الفقيه المقدم من خلال القراءة الإنشادية.
* تذليل الصعوبات النثرية في سرد وقائع حياة الفقيه المقدم للتعرف عليها بطريقة سهلة وميسرة.
* خدمة الإسلام والمسلمين بنشر عاطر ذكريات الأشياخ الذين كان لهم دور الرجولة بمعانيها الشرعية في الزمن السالف.
* القيام ببعض الحق الواجب علينا إزاء مدرسة السلف الصالح التي ننتمي إليها سنداً وعدالةً، آملين من الله التوفيق لحسن الاقتداء والاهتداء.